الينبوع

مجلة "عشاق الله"
الإصدار الخامس والعشرون

القوة، مداها وحدودها

- القوة الحقيقية
- تأملات العم عبد العزيز حول القوة
- قوة السيد المسيح
- تأملات في اسم الله "القوي"
- داود عليه السلام

www.ushaaqallah.com

من القلب	القوة الحقيقية ..ص3-4
تأملات العم عبد العزيز	خدمة الآخرين قوة..ص5-6
كلمات من ذهب	أقوال وحكم القوة.. ص7-8
مقالة العدد	قوة السيد المسيح.. ص9-10
رحلة حياة	داود علية السلام..ص11-14
شعر	سبيل المجد لأبي العلاء المعرّي.. ص15
قصة	دائما بجانبك.. ص16
نفحات صوفية	تأملات في اسم الله "القوي"..ص17-18
صفحة الختام	مزمور 46..ص19

facebook

جميع الحقوق محفوظة لموقع "عشاق الله"

للمراسلة: اضغط هنا

من القلب

القوة الحقيقية

يعتبر مفهوم القوة من المفاهيم الأساسية في مختلف حقول الفكر، بل هو المفهوم الذي تدور حوله أغلب الدراسات والتحليلات التي تهتم بالتفاعل بين النظم والأنساق على اختلافها. رغم ذلك، هناك اختلاف كبير حول تحديد هذا المفهوم بشكل واضح وجلي من طرف العديد من العلماء، وكذلك من خلال استخدام مصطلح القوة بصفة عامة، أو عند مقاربة أنواع القوة، مثل القوة الاجتماعية، أو القوة السياسية، أو القوة الاقتصادية، أو القوة الدينية، وغيرها.

قواميس اللغة تعرف القوة بأنها كل قدرة يمكنها أن تحدث أثرا، فمثلا القوة الاجتماعية، هي كل دافع فعال يؤدي إلى عمل اجتماعي، وهي إر ادة الفرد في ترجمة خياراته ومطالبه إلى واقع عملي في الحياة الاجتماعية الحقيقية التي يعيش فيها ويتعامل معها، كما أنها تعني نجاح الفرد في تحقيق إرادته حتى لو تناقضت وتضاربت مع إرادة الآخرين في المجتمع.

والقوة هي التأثير في قدرة الناس على جعل العالم يستجيب لمصالحهم وطموحاتهم، حيث من خلالها يستطيع البعض فرض إرادتهم على الآخرين، ومن خلالها يتم منع بعض الناس من الحصول على المهارة والتدريب والمعرفة وكذلك الموارد الاقتصادية التي هم في حاجة إليها. ولمصطلح القوة ثلاث مستويات مفاهيمية: - الأول هو المستوى الفردي والعلاقة بين الأشخاص. – والثاني مستوى الجماعة الاجتماعية والعلاقات بينها. – والثالث مستوى الدولة والنظام الدولي، حيث يمثل مفهوم القوة مبدأ أساسيا في دراسة العلاقات الدولية. وقد طرح العلماء في هذا الميدان عدة نظريات خاصة في مجال القوة، كمفهوم رئيسي يرتبط بالعديد من المفاهيم والأفكار الأخرى مثل : السلطة ، والنفوذ ، والعنف ، وغيرها مما يحتاج للكثير من المعالجات النظرية. هذا من ناحية التعريف. أما من ناحية زاوية الرؤية، فهناك من جهة المنظور المادي للقوة التي تندرج فيه معظم النظريات الحديثة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للقوة، وهناك المنظور الروحي الذي يرى أن منشأ كل قوة هو روح الإنسان، وأننا الموجهون لهذه القوة فتكون إما قوة نورانية بناءة أو قوة ظلامية مدمرة. وما نشاهده من حولنا اليوم من حروب وإبادات وتشريد وتدمير واغتراب عن الذات هو بسبب طغيان هذا التوجه الظلامي للقوة في نفس الإنسان. لكن هذه القوة هي قوة خدّاعة سرعان ما تضمحل وتزول لأنّها وقتية تعتمد على ضرف المكان والزمان المواتيين، والتاريخ شاهد على ما نقوله عن امبراطوريات وممالك عبر التاريخ سيطرت على شعوب مغلوبة على أمرها واستعبدتها و أزالت هويتها وقضت على حضارتها لتسجل هذه القوّة الغاشمة المسيطرة تاريخا جديدا مبنيا على الحقائق الجديدة على الأرض. نعم ان فكرة التربع على القمة يمكن أن تكون آسرة لكنها خادعة ولا ينبغي الافتتان بها.

والكتاب المقدس يعلّمنا الحكمة والدروس والعبر عن الشعب الأسرائيلي وكيف أصبح هذا الشعب في مهب الريح عندما اتكل على قوته العسكرية بدل اتكاله على الله. في سفر الملوك يخبرنا الكاتب أنّه لم تمض على موت سليمان سوى خمس سنوات حتى كان الغزاة الأجانب قد نهبوا هيكل سليمان والقصر. فعندما فسد الشعب الأسرائيلي روحيا وانحطوا كانت مملكاتهم وثروتهم قد أصبحت عندهم أهم من الله. هكذا عندما نبعد الله عن حياتنا يصبح كل شيء آخر بلا جدوى وفي مهب الريح، مهما بدا لنا ثمينا.

المزيد في الصفحة التالية

انّ القوة (الفانية) واللذة والهوى والتعطش للسلطة والمدح والشهرة هي من اسباب سقوط الأنسان، ويأتي الكبرياء على رأس كل الأسباب، فعندما نقيّم القوة أكثر من الله عندها نصبح أتعس التعساء والضعفاء والمهزومين والخنوعين ويستعبدنا الشيطان. لقد حاول الشيطان أن يحوِّل السيد المسيح عن هدفه لخلاص العالم بجعله يركِّز بصره على السلطة الدنيوية وليس على خطط الله. فحاول إغراءه بأعطائه ممالك العالم ليحكمها بقوة مستمدة من قوة الشيطان ولكنه فشل(متى 4:8,9). وما زال الشيطان الى اليوم يقدم لنا العالم محاولا إغراءنا بالماديات والقوة والسلطة، بينما سيدنا عيسى المسيح تخلّى عن الكثير من قوته ليصير إنسانا، ولم يشأ أن يستخدم قوته الإلهية حتى للذين القوا القبض عليه وصلبوه. علما أن للرب يسوع سلطان على الحجارة وعلى ممالك العالم وعلى الملائكة.

الكتاب المقدس يخبرنا أنّ لا المال ولا الجاه ولا ألسلطة تعطينا القوة الثابة والدائمة لأنّه عندما يزول المال والجاه والسلطة نرجع الى حقيقتنا، بينما قوة الله ثابتة تمنح المؤمن قدرة على فعل أعمال قد تكون تعجيزية. قوَّتنا تكمن في الروح القدس الذي يمنحنا الشجاعة والتعزية والجرئة لمواجهة جميع ألأخطار والمواقف الصعبة "ولكن الروح القدس يحلّ عليكم ويهبكم القوّة، وتكونون لي شهودا في أورشليم واليهودية كلها والسامرة حتى أقاصي الأرض" (اعمال 1:8). ويقول الرب على لسان النبي يوئيل: "أفيض من روحي في تلك الأيام فيتنبأون كُلُّهم وأعمل معجزات فوق السماء ومعجزات تحت في الأرض"

نادر عبد الأمير

تأملات العم عبد العزيز

خدمة الآخرين قوة

أتذكر جلوسي قبل بضع سنوات في فندق هيلتون النيل مطلا على ميدان التحرير في القاهرة. كنت في اجتماع عمل مع صاحب شركة. وكنا نتحدث عن مشروع لي تشتغل شركته عليه. الشركات ليست مؤسسات ديمقراطية، إذ يمكن لصاحب الشركة استئجار العمال وتسريحهم حسب إرادته، كما أن له السلطان على حياتهم وحياة أسرهم.

هناك مثل إنجليزي عن السلطة مفاده أن "السلطة تفسد الشخص، والسلطة المطلقة تفسده بشكل مطلق". أتذكر زيارة لي إلى سلطنة عمان والمملكة المتحدة في الثمانينات من القرن الماضي، وأتذكر مقارنة قمت بها آنذاك بين السلطان قابوس ومارغريت ثاتشر. الأول ديكتاتور لطيف، والثانية ديموقراطية باردة القلب. فالديمقراطية ليست دائما حلا أفضل مثلما يمكن لفقراء المملكة المتحدة أن يؤكدوا. لكن الربيع العربي جعلنا نرى أن في قلب كل شخص في العالم رغبة لامتلاك زمام مصيره.

كل الأديان الإبراهيمية تتفق على أن الله واحد وكلي القدرة. بل الله وحده هو الكلي القدرة. والإنسان إنما يخدم الله، بحيث أن هناك تسلسلا هرميا ينتظم الحياة، من صاحب الشركة إلى رئيس الدولة. ونحن معنيون بإيجاد مكاننا في هذا النظام، لأن الحياة شبيهة بمثلث يوجد الله في قمته، بينما الناس منتظمون في طبقات متدرجة إلى أسفل، كل طبقة تخدم الطبقة أعلاها.
لذلك يحدث أحيانا كثيرة اضطراب في فهم قول سيدناعيسى عند الإشارة إلى نفسه: "أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ" (متى 10: 45) فالناس في كل الأرض يعرفون أن الرئيس هو شخص يسهر الآخرون على خدمته، لا العكس. لكن سيدنا عيسى قلب المعادلة رأسا على عقب.
كان سيدنا عيسى يحاول إرشاد الناس فقط إلى الطريقة التي ينبغي أن يتم بها وعد الله لإبراهيم. لقد وعد الله إبراهيم أن يباركه، وأنه نتيجة ذلك عليه هو أيضا أن يبارك الآخرين.

عندما سألت صاحب الشركة في مصر عن سلطته على عماله كان رده أن الأمر مسؤولية ضخمة.. كان لديه القدرة على التوظيف والتسريح، ولكن كانت لديه أيضا مسؤولية رعاية جميع العاملين وأسرهم.

لقد استثمر سيدنا عيسى حياته في تلاميذه، حيث أمضى ثلاث سنوات جائلا في الشرق الأوسط يشاطر أولئك الرجال الاثنى عشر الذين كانوا تلاميذه كل ما كان يعرفه. وعندما توفاه الله شعروا بالانسحاق. فاختبأوا في المنازل ولم يستطيعوا الخروج. ما من مقارنة هنا مع عشرات الآلاف من الاشخاص الذين تجمعوا في ميدان التحرير ونجحوا في تحرير البلاد. فإثنى عشر رجلا مختبؤون في منازلهم لا يوحون بنجاح أي شيء. لقد جاد سيدنا عيسى بحياته، لكنه لم يعد قادرا على خدمتهم بأي شكل من الأشكال، فبدا المشروع كله فشلا ذريعا.

المزيد في الصفحة التالية

لكن التاريخ يخبرنا أن أتباع الطريق هؤلاء، أو المسيحيون كما كان يطلق عليهم عادة، انتشروا في جميع أنحاء الأرض. أتباع الطريق الخلصاء صاروا يجسدون بركة سيدنا إبراهيم ودعوة سيدنا عيسى من خلال خدمة الآخرين أينما كانوا وكيفما استطاعوا. زرت العراق ورأيت بأم عيني عملهم في المرافق الطبية ورعايتهم للناس. فسألتهم لماذا تفعلون هذا؟

كان في جوابهم نفحة صوفية عجيبة. حدثوني عن روح الله التي تقترب منهم، وتسكن بداخلهم على حد تعبيرهم. فبطاعتهم واستسلامهم التام لله وهبهم قوته لكي يخدموا الناس. وهذا ما كانوا يسمونه الحرية الحقيقية.

كلمات من ذهب

إرادتي ستشكل حياتي ، سواء فشلت أو نجحت .. فنجاحي أو فشلي من صنعي أنا..
وليس من صنع أي شخص آخر . أنا القوة .. أنا من يستطيع إزالة كل العقبات من أمامي..
أنا وحدي مالكة قدري ، فزت أم خسرت ، فالاختيار هو اختياري والمسئولية هي مسئوليتي
(إيلين ماكسويل)

مهما كانت تحديات الحياة التي تواجهك .. تذكر دائماً أن تنظر إلى قمة الجبل..
فأنت بهذا .. تتذكر العظمة وتنظر إليها . تذكر هذا .. ولا تدع مشكلة ما أو أمراً ما..
مهما بدا لك خطيراً أن يثبط من عزيمتك.. ولا تدع شيئاً ما .. مهما كان .. أن يصرفك عن القمة
هذه الفكرة.. هي الوحيدة التي أريدك ألا تتخلى عنها
(ألفونسو أورتيس)

إكتشفت .. وأنا في عز الشتاء .. أن بداخلي حرارة الصيف **(ألبرت كاموس)**

لاَ تَحْزَنُوا، لأَنَّ فَرَحَ الرَّبِّ هُوَ قُوَّتُكُمْ **(سفر نحميا 8: 10)**

المثابرة .. ليست سباقاً طويلا ، وإنما هي مجموعة من السباقات القصيرة .. سباق إثر سباق.. **(والتر إليوت)**

إعتقادي أنني أتحمل ما لا يحتمل .. هو الذي يساعدني على الاستمرار **(مولي هاسكل)**

حقاً .. ستكون حراً إذا لم يكن لك في نهارك شاغل .. وإذا لم يكن ليلك مليئاً بالإحتياجات .. والأحزان..
ولكن عندما تمتليء حياتك بكل هذا .. ستجد نفسك ناهضاً .. شامخاً .. متسامياً عليها .. منطلقاً .. متحرراً من أغلالها..
فأنت عند ذلك .. ستكون أكثر حرية
(جبران خليل جبران)

ما تعلمته خلال العشرين عاما الأخيرة هو .. أنني وحدي القاضية والمحلفة التي تحكم على ما ستكون عليه حدودي
إنني لا أرى أمامي حدوداً ، عندما اتطلع الى افق الأعوام العشرين القادمة .. لقد كبرت ونموت بقدر المستطاع ..
لقد توقف العمر هنا .. والآن .. فإنني أنمو بشكل أفضل
(جلوريا تيلور)

جلست على قمة العالم حينما أصبحت لا أخاف شيئا ولا أشتهى شيئا **(أوغسطينوس)**

أنظر ! .. إنا نعيش في عالم مليء بالمجاعات .. والجفاف .. والحرمان .. والألم .. عالم فيه كل أنواع البؤس .. والأسى..
ولكننا .. لا نستطيع أن نموت .. رغم المرض .. والتعب .. والوهن .. فكل شيء .. يمكن أن يولد من جديد
(إليزابيث أكرز ألين)

إلى أولئك الذين يعتقدون – أحياناً – أن الأمان .. هو أن يعيشوا مع التذمر .. والشكوى..
وأن يتعاونوا في تحمل الأحزان .. وأن يشتركوا في جلد ذواتهم .. إليهم جميعاً .. أقول .. أريحوا قلوبكم..
وسيروا خطى المستقبل .. أصحاء .. سليمي العقل .. سيروا هكذا جميعاً

(تونى كيد بمبارا)

لا يمكن للكراهية .. أن تقهر الكراهية .. وإنما الحب .. يقهر الكراهية .. إنه يستطيع فعل ذلك..
بل .. لقد استطاع بالفعل .. فالكراهية .. تشوه العاطفة .. إنها شعور سلبي .. كامن..
أما الحب .. فهو رفيق .. يقبل المسئولية .. والمعاناة .. ويجعل المرء مستعداً للتضحية بدمه بل ومستعداً للموت أيضاً..
من أجل قضية عظيمة

(دانييل بولينج)

كل خطوة .. لتحقيق العدالة تتطلب تضحية .. ومعاناة .. ونضالاً .. وهناك أفراد .. يكرسون حياتهم لهذا ..دون كلل .. أو ملل . وبعاطفة جياشة

(مارتن لوثر كينج)

دون أن نقلل من شأن الشجاعة .. التي تؤدي إلى الموت. يجب ألا ننسى أعمال الشجاعة التي يمارسها الناس في حياتهم العادية
شجاعة الحياة غالباً ما تكون أقل إثارة من شجاعة اللحظة الأخيرة .. فهي ليست اقل بهاء إنها مزيج من النصر والمأساة.
فالإنسان يفعل ما يجب عليه .. رغم الأخطار .. والعقبات .. والعواقب .. والضغوط .. إن هذا .. هو أساس كل الفضائل البشرية

(جون كيندى)

إبذل – جانبا – مما لديك من قوة .. ليس مطلوباً أكثر من هذا .. عمل واحد فذ .. هو أمر ممكن .. فلا تغالي أكثر من هذا

(داج همار سكولد)

صفة الإنسان الرابح .. أو المنتصر هي قدرته على الصمود .. رغم كل شيء .. وأعني .. قدرته على الثبات .. التحمل..
إن الاصرار .. هو القدر على مواجهة الهزيمة إثر الهزيمة .. دون التخلي عن الهدف..
والقدر على الاندفاع في مواجهة المصاعب الشديدة مع الإيمان بأن النصر سيكون من نصيبك.
الإصرار يعني .. تحمل الآلآم لإجتياز كل عقبة .. وعمل كل ما هو لازم .. لتحقيق الهدف

(وين ديفيز)

مقالة العدد

قوة السيد المسيح

1- العلم بالغيب

جاء على لسان المسيح في القرآن الكريم: وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (سورة آل عمران 3: 49) .وفي تفسير الجلالين لهذه الآية أنّه كان يخبرهم بما لم يعاينه فكان يخبر الشخص بما أكل وبما يأكل بعد. فالنص والتفسير صريحان في أن المسيح كان يعلم الغيب وينبئ بما في الصدور.

وبينما نرى القرآن يقرّ هنا للمسيح بهذه القدرة، نراه في نصوص أخرى عديدة ينكرها على البشر أجمعين بما فيهم الرسل والأنبياء، بلا فارق أو استثناء، كما نراه في نصوص أخرى يثبت أن علم الغيب صفة خاصة به تعالى، وأن هذه القدرة محصورة فيه وحده جل شأنه. وإليك بعض هذه الآيات التي أنكر فيها على الأنبياء والرسل والبشر جميعاً القدرة على علم الغيب وحصرها في الله وحده: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (سورة المائدة 5: 109) و وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (سورة الأنعام 6: 3) ومَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ,,, قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ (سورة الأنعام 6: 48-50

فإذا كان الإسلام قد أقرّ أن علم الغيب خاص بالله وحده، وأقرّ أن المسيح كانت له هذه القدرة. فمعنى هذا أن الإسلام يرفع المسيح مرتبة عن كل الانبياء..

2- قوة الخلق

جاء على لسان المسيح في القرآن الكريم: أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرَاً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (سورة آل عمران 3: 49) ..

ففي هاتين الآيتين شهادة صريحة واعتراف جلي بإتيان المسيح المعجزات الباهرة، والقيام بالأعمال الخارقة للطبيعة، حتى إنّ الذين كفروا ممن شاهدوا هذه المعجزات قالوا: إنْ هذا إلا سحر مبين.

ومن بين تلك العجائب التي ذكرها القرآن عن المسيح قدرته على أن يخلق من الطين طيراً بنفخه فيه. وأنّ الباحث المنصف لا يستطيع أن يواجه شهادة كهذه جاء بها القرآن عن المسيح دون أن يرى فيها إقراراً صريحاً بسمو شخصية المسيح عن طبقة البشر. وعندما نواجه هذه الشهادة بآيات أخرى جاء بها القرآن في نفس الموضوع نجد أنها لا تقف عند حد إثبات امتياز المسيح عن البشر وحسب، ولكنها أيضاً تثبت لاهوته الممجَّد. فالقرآن صرح بأن قوة الخلق هي لله وحده دون سواه. فقال: قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (سورة يونس 10: 34) .وأَوَ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ,,, أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (سورة يس 36: 77-81)

المزيد في الصفحة التالية

فهذه الآيات وما يماثلها أسندت القدرة على الخلْق إلى الله وحده، واتخذت هذه القدرة دليلاً على ألوهيته. فإذا كانت قوة الخلق خاصة من خواص اللاهوت، وآية من آياته، وكان القرآن قد أقرّ للمسيح بهذه القوة والقدرة فهل نقول أن هذا إقرار غير مباشر بلاهوت السيد المسيح.

وقد أيّد القرآن هذا القول بدليل آخر، فهو لم يسجل للمسيح قدرته على الخلق وقوته الإلهية في هذا فقط، ولكنه أقرّ له بالخلق بنفس الطريقة التي خلق بها الإنسان، بقوله في آيتي سورتي المائدة 110 وآل عمران 49 إن المسيح يخلق من الطين، وينفخ فيه فيكون طيراً. وهذا عين ما أعلنه القرآن عن الله في خلقه بقوله: هُوَ الّذي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّىً عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (سورة الأنعام 6: 2) وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (سورة الأعراف 7: 11 ، 12

3- قوة الإحياء من الموت:

وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ (سورة آل عمران 3: 49) وإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي,,, وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي (سورة المائدة 5: 110)
لقد أقام المسيح كثيرين من الأموات، فأحيا لعازر (يوحنا 11) ، وأقام ابن أرملة نايين (لوقا 7) ، وأقام ابنة يايرس رئيس المجمع (مرقس 5). وقد قال الجلالان في تفسيرهما: فأحيا عازر صديقاً له، وابن العجوز، وابنة العاشر، فعاشوا ووُلد لهم .

ولا ريب في أن الاعتراف للمسيح بقوة إحياء الموتى إقرار ضمني بلاهوته، لأن قوة الإحياء والإقامة من الموتى خاصة من خواص الله تعالى، وليس له فيها شريك أو قرين، فقد قال: وَهُوَ الّذي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ (سورة الحج 22: 66). وهُوَ الّذي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلاَفُ اللّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (سورة المؤمنون 23: 80)

تلك تصريحات واضحة بينة على أن إحياء الموتى إنما هو لله وحده دون سواه. فلا يحيي العظام إلا هو جل شأنه. ولقد رأينا أن القرآن أقرَّ للمسيح بأنه أحيا العظام وهي رميم، فمن يكون المسيح إذاً؟
ولقد قال المسيح: لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذلِكَ الِابْنُ أَيْضاً يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ,,, اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الْآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ. لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الِابْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ (يوحنا 5: 21 ، 25 ، 26) .وكأن المسيح في خطابه هذا يقدم برهاناً على لاهوته.

إعداد **عاطف الطيب**

آخر صفحة مقالة العدد

للمزيد من المقالات زوروا ركن المقالات بموقع "عشاق الله"
www.ushaaqallah.com

رحلة حياة

داود علية السلام

عندما ننظر الى داود، نرى فيه: الراعي، النبي، الشاعر، قاتل الجبابرة، المرنم، الملك، الانسان، وأحد أسلاف السيد المسيح. وبالاختصار نرى فيه واحدا من أعظم رجال العهد القديم. لقد جمع في شخصيته العظيمة خصالا متعددة من شخصيات أخرى، فهو كأخنوخ (إدريس) في السير مع الله، وكإبراهيم في إيمانه القوي، وكإسحق في تأمله العميق، وكيعقوب في كفاحه ونضاله، وكموسى في التهاب وطنيته، وكيشوع في خياله وهمته، وكجدعون في شجاعته وقوته، وكصموئيل في عدالته وغيرته... وهناك من قال: ربما كان داود أقرب الناس إلى ابنه الأعظم "سيدنا عيسى". كنا أن هذا الرجل هو الذي قال عنه الله: انه انسان "حسب قلبه". وقد يدفعنا الفضول لاكتشاف السبب الذي من اجله قال له الله ذلك!. فهو لم يكن معصوماً كالمسيح، فما هي يا ترى الصفات الشخصية التي كانت في داود وأرضت الله؟!.

ولد داود قرب منتصف الزمن بين إبراهيم والمسيح، معنى اسمه "المحبوب" وأبوه يسى من بيت لحم، وكان له سبعة من الأخوة. ومع أنه كان أصغر أولاد يسى، إلا أنه كان أقرب بني إسرائيل إلى قلب الله. لقد أدى داود دوره في الحياة بالشكل الذي كان يريده الله منه. ففي سفر صموئيل الأول نتعرف على قصته ابتداء من مسحه ملكا، وهو مازال صغيرا وشاول مازال ملكا، ومرورا بانتصاره على جليات (جالوت) الجبار، واقامته لأعمق واوثق علاقة صداقة مسجلة في الكتاب المقدس مع يوناثان ابن شاول وما ترتب عليها من امور، ومن ثم المعاناة التي عاشها نتيجة للغيرة التي تولدت في قلب شاول منه والتي دفعته الى محاولة قتله أكثر من مرة، وهربه الى ارض الفلسطينيين الى ان قُتِلَ شاول... ومن صموئيل الثاني نتمكن من معرفة بقية القصة. وستمتلئ اعجابا من نجاحاته، وانت تراه يُتَوَج ملكا على يهوذا ثم ملكا على اسرائيل (5,1:5)، واعتزازه وهو يقود جيوشه الى النصر على كل اعدائه، واستكماله الاستيلاء على كل ارض كنعان، الذي بدأه يشوع، وهزيمته للامم المجاورة. وكيفية نقله للعاصمة الى أورشليم. وكيفية تعبيره عن حمده وشكره لله وهو يأتي بتابوت العهد الى خيمة الشهادة (23,1:6)، واللطف الذي أبداه لأسرة شاول رغم كل ما عاناه منه.. ومن ردود افعاله تجاه كل المواقف التي مرّ بها في حياته نستطيع اكتشاف كل خصاله الايجابية منها والتي شابه في بعضها شخص رب المجد يسوع المسيح، والسلبية منها والتي تناقضت في امور اخرى.

إضافة الى كل ما ورد أعلاه من إنجازات داود وخدمته لبني إسرائيل من اجل حمايتهم وتوحيدهم وتأسيس دولة خاصة بهم وإخضاع اعدائهم لهم، فقد كانت لداود خدمات اخرى أهمها:

(1) الاعداد لبناء هيكل يوحد العبادة لله ويعمل على محوالتأثيرات الوثنية التي تأتي من الامم الاخرى، ومع ان الله رفض طلبه بان يكون هو باني ومؤسس ذلك البيت (2صم7:8)، لأن يد داود كانت قد تلّوثت بالدماء التي سبق وان سفكها أثناء قيامه بمهمة توحيد شعبه وقيادتهم، وان من سيقوم بذلك هو ابنه من بعده، الا ان ذلك لم يمنعه من أن يقدم بسخاء أموالا طائلة وكل المستلزمات اللازمة لبناء ذلك البيت.

المزيد في الصفحة التالية

(2) خدم شاعرا ومرنما، فسفر المزامير الذي يشغل موقع المركز من الكتاب المقدس هو اكبر دليل على ذلك، فنجد فيه تلك المجموعة العظيمة من الاناشيد والصلوات التي كتب داود غالبيتها، والتي تعبّر عن قلب ونفس البشرية باختباراتها المتنوعة، والتي سكبها بأمانة أمام الله، عاكسا شركة وصداقة قوية وفعّالة ومعبّرة للحياة مع الله. تلك المزامير التي كثيرا ما لجأ ويلجأ اليها المؤمنين بكل أجناسهم وأعمارهم على مدى التاريخ طلباً للعزاء في اوقات الصراع والضيق، ليرتفعوامع صاحبها من عمق اليأس الى قمة الفرح والتسبيح، اذ يكتشفون من خلالها قوة محبة الله الابدية وغفرانه.

لقد كانت له انجازات عظيمة، وفوق كل ذلك كان له إيمان راسخ في طبيعة الله الامينة الغافرة. فالبرغم من انه كان انسانا يعيش في حيوية عظيمة، الا انه كان بشرا وجاءت عليه بعض الاوقات المظلمة فبعد أن استعاد داود للأمة السلام والقوة الحربية العظيمة، بدأت صراعاته الروحية، فتعثرت حياته الشخصية وسقط في الخطية، فزنى مع بتشبع ثم أمر بقتل زوجها كمحاولة لتغطية الجريمة، ولكنه ما لبث ان ندم اشد الندم على مافعله والتمس المغفرة من الله. فلقد اخطأ كثيراً، ولكنه سرعان ما كان يعترف بخطاياه، وكانت اعترافاته من القلب، وتوبته صادقة. ولم يأخذ داود ابداً غفران الله باستهانة او بركاته كأمر مسلم به. بل سلم حياته لله وظل امينا له طول حياته. وفي مقابل ذلك لم يمسك الله عن داود لا غفرانه ولا عواقب أفعاله، فقد اختبر داود فرح الغفران حتى عندما كان عليه ان يعاني من عواقب خطاياه.

ونحن كبشر نميل الى قلب هذين الأمرين. فكثيرا ما نود تجنب العواقب، أكثر من اختبار الغفران. وأحد الفروق الكبيرة بيننا وبين داود، هو انه بينما اخطأ داود خطايا عظيمة، فانه لم يخطيء مراراً وتكراراً، فقد تعلم من أخطائه لأنه احتمل الآلام التي سببتها له تلك الاخطاء. وكثيرا ما يبدو اننا لا نتعلم من اخطائنا او العواقب التي نتجت عن هذه الاخطاء. فما هي التغييرات التي تلزمك حتى يرى الله فيك هذا النوع من الطاعة؟

نقاط قوة داود وإنجازاته

لقد وصفه الله نفسه بأنه رجل "حسب قلبه": من (1صم:16) نتعرف على أول صفة فيه ميّزته عن كل شباب عصره بما فيهم اخوته والملك شاول تلك الصفة التي سبق وان ذكرها الله عنه في (1صم13:14)، "من انه رجل حسب قلبه". فاضافة الى ان داود كان متميزاً بجمال مظهره الخارجي، حيث كان "فتىً أشقر،أخّاذ العينين، وسيم الطلعة" (12:16). فان الرب ولانه وحده يستطيع أن يرى الباطن، قد رأى فيه جمالا داخليا أروع، يفوق ذلك الجمال الخارجي والذي على اساسه تم اختياره (13,7:16). فقد كان يمتلك روحا جميلة وقلبا نقيا طيبا ورقيق جدا يتمنى الجميع ان يملكونه، لقد احب الله، واحب الخدمة، واحب الاخرين. وعكس ذلك من خلال الكثير من المواقف واهمها:

(1) تعريض حياته للخطر وهو في اول شبابه عندما كان يرعى غنم ابيه ليخوض معركة مع اسد ودب لتخليص شاة من انيابهما (اصم17:34,36).
(2) معاملته الطيبة ورد فعله على كل تصرفات شاول المؤذية تجاهه وعدم موافقته على القضاء عليه حتى عندما سنحت له الفرصة بذلك (اصم24:6) بل نراه يتاثر ويحزن بشدة على موت شاول وابنه يوناثان ويندب وينوح ويرثي لهما تعبيرا عن حزنه الصادق (2صم 1:11,12,17).
(3) عندما تأوه قائلا: من يسقني ماء من بئر بيت لحم.. ورفضه لشرب الماء (2صم23:15,17)، لانفعاله أمام التضحية التي كان يعنيها ذلك الماء والذي مثّل حياة اؤلئك الابطال الذين جاءوا به، فسكبه امام الرب.

المزيد في الصفحة التالية

- ذكر اسمه في قائمة الايمان في (عب:11): كان ايمانه من القوة الى الدرجة التي دفعت الملك شاول وكل اسرائيل للتعجب منه، اما هو وبكل بساطة وضّح بان رصيده من الايمان قد جاء من ذلك الذي انقذه من فم الاسد والدب (اصم17:37)، فقد امتلك ايمانا حقيقيا صادقا يثق فيه بالله القادر على كل شيء، كان الايمان بالنسبة له حياة يعيشها ويعكسها في تصرفاته وافعاله.

كما أنه كان صلب الإرادة. فكان لو صمم على عمل ما، لم يثنه اي شيء عن القيام به، رغم الاستهزاء والسخرية والنقد، فلقد ادرك جيدا ضرورة عدم الانتظار في الامور التي تخص الرب والقتال من اجله حتى ولو كان ذلك بمقلاع(1صم17:49). وذلك ما نلاحظه ايضا واضحا من ردة فعله تجاه حادثة نقل تابوت الرب (2صم7:14,21) فلم يعر للمظاهر الخارجية التي كانت تهتم لها زوجته اية اهمية، بل اهتم بحالة قلبه الداخلية امام الله. لقد كان مستعدا ان يبدوا احمقا في نظر البعض لكي يعبرعن حبه وتعبده لالهه بصدق وامانة.

وكان شجاعا وجسورا، فبينما ارتعب شاول وكل جنوده وجزعوا جدا من تحديات الفسلطيني، لم يتزعزع داود قط، فرغم انه لم يستخف بالرجل لادراكه لقوته، الا انه لم يبدو عليه اي ذرة من الخوف والتردد، بل تعجّل للقاءه. فشتان بين وجهات النظر، فبينما رأى شاول جبارا وصبيا صغيرا، رأى داود رجلا فانيا يتحدى الله القدير. فقد كان يعلم انه لن يكون وحده في مواجهته، بل ان الله سيحارب معه، مركّزا كل نظره على الله، وناظرا الى الموقف من وجهة نظر الله الاكبر القادر والمسيطر على كل شيء.

وكان ملتهب الغيرة نحو إلهه. فكانت له غيرة شديدة نحو شخص الله وكرامته ومجده من صغره، فهو لم يذهب الى الميدان للمشاركة في المعركة، بل ذهب لياخذ طعام لاخوته المشاركين فيها، الا انه لم يحتمل تعييرات جليات وتجديفه على الهه الحي. (اصم14:43) فصمم على لقائه والانتصار عليه. لقد احب الله جدا، ووهبه كل حبه، واعطاه المكان الاول في حياته. فجسد ذلك الحب في مزامير حفرت في قلوب الملايين من المؤمنين احبوها واصبحت جزءا من حياتهم، تلهمهم وتعزيهم، تعبر عن اعمق جروحهم واشواقهم، وتدفعم بلطف لان يكونوا حسب ماقصده الله لهم ليكونوا شعبا يحبه ويعيش له.

وكان واسع الصبر: لم يتعجل أبدا يوما من الايام، رغم صعوبة الانتظاربالنسبة لرجل بمواصفاته. فبعد ان مسحه صموئيل كان عليه ان ينتظر طويلا حتى يدعوه الله للقيام بمهامه كملك، فعاد الى رعاية غنمه، مستغلا فترة الانتظار في التعلم والنمو. وبعد ان طارده شاول سنوات عديدة في البرية، وسنحت له فرصة للتخلص منه وكان عليه استغلالها، لم يفعل ذلك تاركا الامر بين يدي الله. وظهر صبره واضحا ايضا في حادثة اخرى عندما تجاهل شتائم شمعي "احد الرجال المنتسبين الى عشيرة شاول" وتركه رغم كل ما اقترفه ذلك الرجل بحقه.

وكان وديعا ومتواضعا: لقد اظهر وداعته وقمة تواضعه، في موقف كان يمكن ان ياخذه فيه غرور وغطرسة الشباب، فبعد ان انتصر على الفلسطينيين بقتل جليات، وعندما اخبروه عبيد شاول بما اسره به اليهم من مصاهرة الملك، كانت اجابته "اتظنون مصاهرة الملك امرا تافها، انا لست سوى رجل مسكمن حقير". (اصم18:23). وكذلك قوله لشاول بعد مطاردته له "اتسعى وراء كلب ميت ؟ وراء برغوث واحد؟" (1صم24:14).

لقد كان داود أعظم ملوك اسرائيل: فقد أنجز كملك ما لم ينجزه اي قائد او قاض او ملك من قبله، فقد نمت مملكة اسرائيل تحت قيادته نموا سريعا، وتميز حكمه بالعدل، وكل مافعله كان موضع رضاء الشعب، ليس لانه حاول ارضاءهم، بل لانه حاول ان يرضي الله، ويخدم شعبه حسب قصده.

المزيد في الصفحة التالية

وينبغي ان نتذكلر دائما أن داود هو أحد أسلاف سيدنا عيسى المسيح. فبقدر ما احب داود الله، احبه الله اكثر اذ عرف استقامة قلبه واخلاصه له، فرغم انه لم يوافق على طلب داود بانشاء بيت له، الا ان ذلك لم يكن يعني ان الرب رفضه شخصيا، ولكنه كان يرتب لعمل شيء ما في حياة داود اعظم من اعطاءه شرف بناء الهيكل. لقد وعده بان يستمر بيته، وان يحفظ عهده مع نسله الى الابد (2صم7:12,13). وقد انتهت اسرة داود الارضية بعد ذلك بعدة قرون، ولكن السيد المسيح، نسل داود، كان الإتمام النهائي لهذا الوعد، فهو سيملك الى ابد الآبدين، أولا في ملكوته الروحي، وأخيرا في اورشليم السماوية.

إعداد عالي نحسن

آخر صفحة قصة حياة

للمزيد من قصص حياة بموقع "عشاق الله"
www.ushaaqallah.com

شعر

سبيل المجد

أبو العلاء المعرّي

ألا فـي سـبيلِ المجـدِ مـا أنـا فاعلُ
عفـافٌ وإقـدامٌ وحـزمٌ ونـائلُ

تعـدُّ ذنـوبي عنـدَ قـومٍ كثيرةٌ
ولا ذنـبَ لـي إلا العُـلا والفضـائلُ

وقد سـارَ ذكـري في البلادِ فمن لهم
بإخفـاءِ شـمسٍ ضوءهـا متكـاملُ

يهم الليالي بعضَ ما أنا مضمرٌ
ويثقلُ رضوى دون ما أنا حاملُ

وإنـي وإن كـنتُ الأخـيرُ زمانـهُ
لآتٍ بمـا لـم تسـتطعه الأوائـلُ

وأغدو ولو أن الصباحَ صوارمٌ
و أسري ولو أن الظلامَ جحافلُ

ولمـا رأيـتُ الجـهلَ فـي الناسِ فاشيا
تجـاهلتُ حـتى ظُـنَّ أنـي جـاهلُ

فواعجبـا , كـم يـدِّعي الفضلَ ناقصٌ
ووااسـفا , كـم يظهـرُ النقصَ فاضلُ

ينافسُ يومي فيَّ أمسي تشرفا
وتحسدُ أسحاري عليَّ الأصائلُ

فلو بانَ عضدي ما تأسفَ منكبي
ولو مات زندي ما بكته الأناملُ

لمزيد من القصائد والأشعار بموقع "عشاق الله"
www.ushaaqallah.com

قصة

دائما بجانبك

في عام 1989 ضرب زلزال مدمر أرمينيا، وكان من أقسى زلازل القرن العشرين وأودى بحياة أكثر من خمسة و عشرين ألف شخص خلال عدة دقائق، ولقد شلت المنطقة التي ضربها تماماً وتحولت إلى خرائب متراكمة، وعلى طرف تلك المنطقة كان يسكن فلاح مع زوجته، تخلخل منزله ولكنه لم يسقط، وبعد أن اطمأن على زوجته تركها بالمنزل وانطلق راكضاً نحو المدرسة الابتدائية التي يدرس فيها ابنه والواقعة في وسط البلدة المنكوبة، وعندما وصل وإذا به يشاهد مبنى المدرسة وقد تحول إلى حطام.

لحظتها وقف مذهولاً واجماً، لكن وبعد أن تلقى الصدمةالأولى ما هي إلا لحظة أخرى وتذكر جملته التي كان يرددها دائماً لابنه ويقول له فيها: مهما كان (سأكون دائماً هناك إلى جانبك)، و بدأت الدموع تنهمر على وجنتيه، وما هي إلا لحظة ثالثة إلا وهو يستنهض قوة إرادته و يمسح الدموع بيديه ويركز تفكيره ونظره نحو كومة الأنقاض ليحدد موقع الفصل الدراسي لابنه وإذا به يتذكر أن الفصل كان يقع في الركن الخلفي ناحية اليمين من المبنى، و لم تمر غير لحظات إلا وهو ينطلق إلى هناك ويجثو على ركبتيه ويبدأ بالحفر، وسط يأس وذهول الآباء والناس العاجزين.

حاول أبوان أن يجراه بعيداً قائلين له: لقد فات الأوان، لقد ماتوا، فما كان منه إلا أن يقول لهما: هل ستساعدانني؟!، واستمر يحفر ويزيل الأحجار حجراً وراء حجر، ثم أتاه رجل إطفاء يريده أن يتوقف لأنه بفعله هذا قد يتسبب بإشعال حريق، فرفع رأسه قائلاً: هل ستساعدني؟!، واستمر في محاولاته، وأتاه رجال الشرطةيعتقدون أنه قد جن، وقالوا له: إنك بحفرك هذا قد تسبب خطراً وهدماً أكثر، فصرخ بالجميع قائلا: إما أن تساعدوني أو اتركوني، وفعلا تركوه، ويقال أنه استمر يحفر ويزيح الأحجار بدون كلل أو ملل بيديه النازفتين لمدة (37 ساعة)، وبعد أن أزاح حجراً كبيراً بانت له فجوة يستطيع أن يدخل منها فصاح ينادي: (ارماند)، فأتاه صوت ابنه يقول: أنا هنا يا أبي، لقد قلت لزملائي، لا تخافوا فأبي سوف يأتي لينقذني وينقذكم لأنه وعدني أنه مهما كان سوف يكون إلى جانبي.

مات من التلاميذ 14، وخرج 33 كان آخر من خرج منهم (ارماند)، ولو أن إنقاذهم تأخر عدة ساعات أخرى لماتوا جميعا، والذي ساعدهم على المكوث أن المبنى عندما انهار كان على شكل المثلث، نقل الوالد بعدها للمستشفى، وخرج بعد عدة أسابيع. والوالد اليوم متقاعد عن العمل يعيش مع زوجته وابنه المهندس،

إن الرغبة والقدرة على تخطي الصعاب وتجاوز المحبطات والمثبطات انما هي سمة الإداري الناجح، وعليه لا بد من التمسك برغباتنا وطموحاتنا حتى تكلل بالتطبيق العملي في أرض الواقع ولو بعد حين، فما من شيء في هذه الدنيا يكون لنا بين الكاف والنون، انما علينا العمل للوصول للغاية النبيلة التي نرنوا إليها، وكلما سمت غايتك عليك مضاعفة العمل وتقوية العزيمة والإرادة أكثر فأكثر حيث أن النجاح ما هو إلا إرادة توجهها الإدارة. إن الإرادة القوية تعني الاستعلاء على كل مظاهر الإغراء والمتع اللحظية؛ بغية الوصول إلى الهدف المرسوم ..

خاتمة الصفدي

للمزيد من قصص حياة بموقع "عشاق الله"
www.ushaaqallah.com

نفحات صوفية

اسم الله القوّي
قراءة إسلامية في دلالات اسم الله القوي من خلال القرآن والسنة.

سمَّى الله سبحانه وتعالى نفسه بالقويّ في كثير من النصوص القرآنية؛ منها قوله تعالى: {كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآياتِ اللهِ فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ}. (الأنفال:52)
قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ}. (غافر:22)

والقويُّ في أسماء الله معناه أنَّه صاحبُ القدرة المطلقة وكمال المشيئة، والقوَّة خلاف الضعف والعجز، وهي الاستعداد الذاتي للقيام بالفعل، والله سبحانه قويٌّ في ذاته غيرُ عاجز، لا يعتريه ضعف أو قصور، ولا يتأثر بوهن الدّهور، ولا يمنعه مانع ولا يدفعه دافع، فالقُوَّةُ نقيض الضَّعف؛ قال الله عزَّ وجل لموسى حين كتب له الألواح: {فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ} (لأعراف:145) أي: خذها بقُوَّة في دينك وحُجَّتك، وقال ليحي: {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ} (مريم:12)
وغالباً ما يقترن اسم الله القوي باسمه العزيز، ليبيِّنَ أنَّ قوَّته سبحانه عن عزَّة وغنى، لأنَّ القوَّة دائماً تتبعها مصلحة وحاجة تعود على صاحبها، فأصحاب القوَّة في العالم؛
إمَّا يؤمِّنُون بها أنفسهم، أو يمنحونها لغيرهم طلباً لتبعيتهم وشراءً لذمتهم أو تهديداً لنهب لثرواتهم، أمَّا ربُّ العزَّة والجلال فهو الغني عن العالمين، وهو القويُّ الذي يلطف بالخلق أجمعين، فقوَّته عن عزَّة وقدرة وحكمة.

ومن النصوص القرآنية التي ارتبط فيها اسم الله القوي باسمه العزيز؛ قوله تعالى: {فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ}. (هود:66). وقوله تعالى:{ اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ}. (الشورى:19). وقوله تعالى:{ الذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ }.(الحج:40). وقوله تعالى: {مَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}. (الحج:74). وقوله تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}. (الحديد:25). وقوله تعالى:{ كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}. (المجادلة:21). وقوله تعالى:{ وَرَدَّ اللهُ الذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً }. (الأحزاب:25).

المزيد في الصفحة التالية

وفي الأحاديث النبوية الشريفة ورد اسم الله القوي مقترناً باسم الله العزيز، من هذه الأحاديث ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها في ذكرها لقصة يوم الخندق أنها قَالتْ :
(وَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَل الرِّيحَ عَلى الْمُشْرِكِينَ فَكَفَى اللهُ عَزَّ وَجَل الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَال وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزاً). فإذا امتلك المؤمن القوَّةَ عليه أن يسخرها في طاعة الله سبحانه وفي عمارة الأرض بالخير والعمل الصَّالح، وألاَّ يبخل بها في دعم مسيرة العمل الإسلامي المتعدّدة إذا طلبت منه
فإذا عَلِمَ المسلم معانيَ اسم الله القوّي تعزَّز بقوَّته سبحانه، والتجأ إلى حِمَاه وقوَّته، فمن استمد قوَّته من الله عزّ وجل، فلن تغلبه قوى الأرض كلّها لو اجتمعت، وبدأ يسعى في الأرض ليحصّل مصادر القوَّة المعنوية والمادية ليتمكَّن منها، وليعمل على تحقيق قوله تعالى:
{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ }. (الأنفال:60) لأنَّه أمرٌ إلهيٌّ جازمٌ بإعداد كلّ ما في الاستطاعة من قوَّة، ولو بلغت القوة من التطوّر ما بلغت.

والقوَّة عند المؤمن مرغوبة ومطلوبة، فالمؤمن القويّ محبوبٌ عند الله سبحانه، ففي صحيح مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن الرسول قال : "المُؤمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ الْمُؤمِنِ الضَّعِيفِ وفي كُلٍّ خَيرٌ احرص على مَا يَنفَعُكَ وَاستَعِن بِالله وَلا تَعجِزْ". فإذا امتلك المؤمن القوَّة عليه أن يسخرها في طاعة الله سبحانه وفي عمارة الأرض بالخير والعمل الصَّالح، وألاَّ يبخل بها في دعم مسيرة العمل الروحي المتعدّدة إذا طلبت منه، وليكن رهن الاستجابة في الإشارة القرآنية في سورة القصص: {سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ} (35) أي: سنقويك به، وفي سورة طه : {اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى} (آية:31). والأزرإنما هو القوَّة.

آ خر صفحة نفحات صوفية

للمزيد من الكتابات الصوفية زورا صفحة نفحات صوفية بموقع "عشاق الله"
www.ushaaqallah.com

صفحة الختام

مزمور 46

لإِمَامِ الْمُغَنِّينَ. لِبَنِي قُورَحَ. عَلَى «الْجَوَابِ». تَرْنِيمَةٌ

اَللهُ لَنَا مَلْجَأٌ وَقُوَّةٌ. عَوْنًا فِي الضِّيْقَاتِ وُجِدَ شَدِيدًا.

لِذلِكَ لاَ نَخْشَى وَلَوْ تَزَحْزَحَتِ الأَرْضُ، وَلَوِ انْقَلَبَتِ الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبِحَارِ.

تَعِجُّ وَتَجِيشُ مِيَاهُهَا. تَتَزَعْزَعُ الْجِبَالُ بِطُمُوِّهَا. سِلاَهْ.

نَهْرٌ سَوَاقِيهِ تُفَرِّحُ مَدِينَةَ اللهِ، مَقْدَسَ مَسَاكِنِ الْعَلِيِّ.

اللهُ فِي وَسَطِهَا فَلَنْ تَتَزَعْزَعَ. يُعِينُهَا اللهُ عِنْدَ إِقْبَالِ الصُّبْحِ.

عَجَّتِ الأُمَمُ. تَزَعْزَعَتِ الْمَمَالِكُ. أَعْطَى صَوْتَهُ، ذَابَتِ الأَرْضُ. 7رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلْجَأُنَا إِلهُ يَعْقُوبَ. سِلاَهْ.

هَلُمُّوا انْظُرُوا أَعْمَالَ اللهِ، كَيْفَ جَعَلَ خِرَبًا فِي الأَرْضِ.

مُسَكِّنُ الْحُرُوبِ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. يَكْسِرُ الْقَوْسَ وَيَقْطَعُ الرُّمْحَ. الْمَرْكَبَاتُ يُحْرِقُهَا بِالنَّارِ.

كُفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللهُ. أَتَعَالَى بَيْنَ الأُمَمِ، أَتَعَالَى فِي الأَرْضِ.

رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلْجَأُنَا إِلهُ يَعْقُوبَ. سِلاَهْ.

الإخوة الأعزاء : تقبلوا تحيات فريق عمل عشاق الله ، يسعدنا تلقى تعليقاتكم على هذا العدد ، وإذا كان لديكم أي إقتراحات او أسئلة او مشاركات من فضلك إضغط هنا: مجلة عشاق الله

مجلة "الينبوع"
من موقع "عشاق الله"

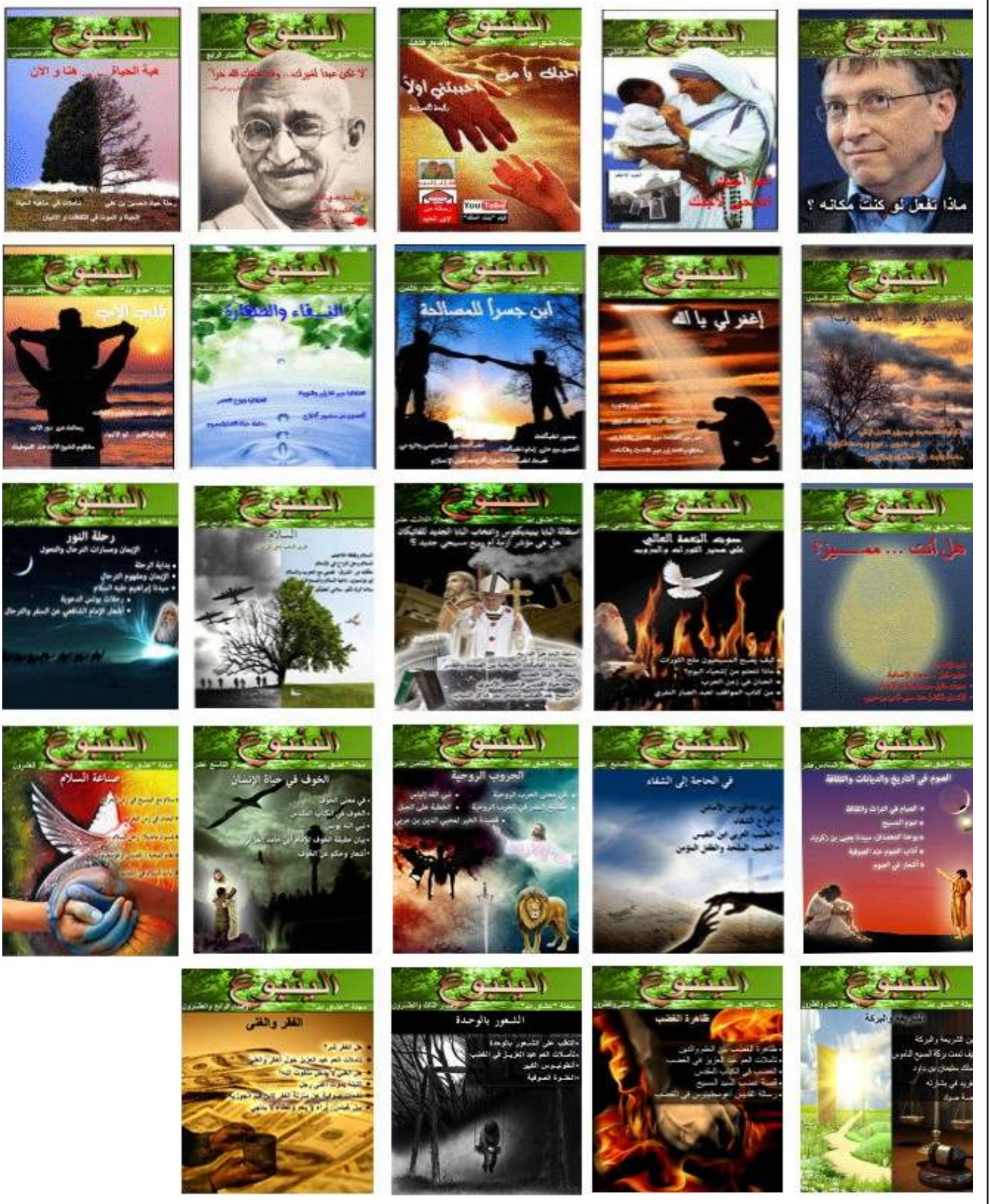

لتحميل الأعداد إضغط على صورة الغلاف لكل عدد